

# أنيس المتعبد (7) الأصول التربوية (4) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد  
فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:00:00](#)  
وان يفقهنا في الدين وان يجعلنا من عباده الصالحين اللهم امين نواصل ايها الاخوة من قطع من الحديث في القواعد الكلية للتعبد  
والعمل الحديث في الاصول التربوية التي ترد اليها - [00:00:43](#)  
العملية التربوية الايمانية بأسرها. والحديث كان في المسار الثالث او الرابع الاصول الكلية للتعبد والعمل قلنا عدة الاصول تسعة عشر  
اصلا. توزعت على ستة مسارات ونحن هنا في المسار الرابع - [00:01:06](#)  
والآن الحديث في الأصل الثالث نصوا الاصل لذة العبادة وجن ثمارها انما هو في حسنها لا في مجرد الاكثار منها الان في خضم  
بالحديث ايها الاخوة عن استقبال المواسم الفاضلة. ومنها استقبال رمضان - [00:01:33](#)  
دايما هناك يعني سؤال عن البرامج الايمانية عن الخطط التعبدية الذي يسأل يلاحظ يعني بين كلمات السؤال انه يسأل ليستنطق  
المسؤول عن اعمال مغفول عنها او يظن انه تيقظ لها دون السائل - [00:02:03](#)  
هذا يمكن ان يكون واردا ولا اشكال فيه ولكن كلمة السر في العمل وفي التعبد ليست هي في انواع الاعمال او الاستكثار منها بمقدار  
ما هو في جودة العبادة وفي تحصيلها - [00:02:32](#)  
هنا يبني الايمان وهنا تتشكل القيم التربوية وقد قلت لكم ان الايمان لا يبني الا في هدوء بعيدا عن الضجيج. وليس في عزلة ليس في  
عزلة فهي عزلة ضمن الحركة المجتمعية. فالانسان - [00:02:51](#)  
يقوم من الليل ولكن يستيقظ ويخالط الناس النبي عليه الصلاة والسلام يعتكف في خبائه وهو في المسجد مع النائم فهي ادارة عملية  
العزلة في ضمن الاختلاط ولما كان القرآن نبع المفاهيم التربوية والايمانية جاءت هذه الاشارة - [00:03:13](#)  
في طريقة التعامل معه. كما قال ربنا في سورة الاسراء وقرأنا طرقاته لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قال الامام مجاهد  
وابن جريج يعني على مكث اي على ترتيل - [00:03:38](#)  
الدفعة الهائلة هذه من يعني الايات او المواعظ هذه لا تبني الايمان الانسان يقرأ شيئا فشيئا يجود العبادة يحسنها يعتني بنوعها ابن  
القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد. طبعا هو زاد المعاد - [00:04:00](#)  
اسمه زاد المعاد في هدي خير العباد يعني لاحظ كيف كان النبي عليه الصلاة والسلام يتصرف فلما وصل الى موضوع قراءة القرآن  
قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن ترتيلا له - [00:04:25](#)  
لا هذا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفا حرفا وكان يقطع قراءته اية اية يقف عند كل اية وكان يمد حروفا. كان يمد عند حروف المد  
وكان له ورد في ذلك لا يخله - [00:04:45](#)  
والله عز وجل اوصى اوصاه بالورد واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمات ولن تجد من دونه ملتحد من هنا تركبت مذاهب  
الفقهاء على هذه الآثار يعني افتى اصحاب المذاهب ان الاسراع في التلاوة مكروه - [00:05:06](#)  
وان الترتيل مستحب مسنون قالوا الان احنا عندنا الان اشكالية الاجر. الحسنة بعشر امثالها فالانسان يتوهم انه كلما اكثر من عدد  
الحروف اخسر وقت زاد اجره قالوا والترتيل اعظم اجرا - [00:05:31](#)  
وقالوا ان حرف الترتيل افضل من حرفي غيره يعني التلاوة جزء مع الترتيل خير من جزئين من غير ترتيل ولذلك ابن القيم راح يفسر

الطريقة الموضوع بطريقة يعني اه مختلفة شيئا ما قال قراءة الترتيل والتدبر - 00:05:55

ارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا الاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم يعني الله عز وجل يطلع على ما في القلوب هذا النوع من تجويد العبادة يقع عند الله بمكان - 00:06:15

هذا فيه مزيد تعظيم لله اذا هذا التعظيم عمل قلبي يؤجر عليه الانسان اكثر من حركة اللسان القضية ليست انت امام عداد حسنات وعداد حروف فقط الله عز وجل ينظر الى القلب ماذا يجري فيه - 00:06:39

ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم هذا في التلاوة مثلا في الصلاة روى الامام مسلم في صحيحه من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه قال رمقت الصلاة مع محمد - 00:07:00

صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء قريبا من السواء تقريبا كما سيأتي ان شاء الله. كانت يعني تقدر اليوم بمقدار قراءة ربع ساعة -

00:07:20

بمقدار قراءة خمسين اية كما قال عائشة القضية هنا وهذا ليس بشرط اخوانا ان يكون يعني الفقهاء يفتون في صلوات الجماعة يراعى الاضعف لكن اذا انحصرت الجماعة ورضوا بالتطويل فالتطويل افضل - 00:07:49

لكن في الاعتكاف او في القيام في رمضان يتيسر خلص من لا يستطيع يجلس على كرسي ويطول يعني الناس عند البخاري في الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال اني لال ان اصلي بكم - 00:08:06

كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان انس يصنع شيئا لم اركم تصنعونه. يعني تدهور وصف صلاة النبي عليه الصلاة والسلام بدأ من قديم. وما زال تدهور ماضيا - 00:08:23

يعني من يقول من ام منكم فليخفف هذا في يعني اول حديث له جواب وسياق يعني لكن يتم اقتطاع هذه الجزئية فقط دون غير وكان اذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدين حتى يقول القائل قد نسي - 00:08:47

ممكن انسان يفكر يقول له سبحانه الله بطول عبادة القلب التعظيم هنا يعني تفرز او تثمر هذا النوع من تجويد العبادة. ليس المقصود طبعاً هنا من ذكر هذه الاحاديث ايها الاخوة تتبع هديه في التلاوة او في الصلاة. وانما المقصود ان النبي عليه الصلاة والسلام كان -

00:09:08

يحسن تلاوته وكان يحسن عمله وكان يجود وكان يعتني وهذا الذي يصب الامام في النفس صبا ولاهمية ذلك قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه يعني او نبدا القضية من اولها. يعني النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:34

وجد معاذاً. يقول معاذ اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اني لاحبك لاحبك يا معاذ فقال وانا احبك يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في كل صلاة ربي اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اذا حسن العبادة - 00:09:56

جعله دعاء لازماً في كل صلاة. هذا لا يمنع من الاكثار منها اذا تيسر لذلك انا يعجبني في رمضان وغيره من المواسم ان تكون صلاة الرجل في الليل زمناً يلتزم به لا قدراً من الايات والركعات ينتهي. يعني مثلاً انا عندي الان ساعة - 00:10:20

ممكن اصلي ساعة من الزمن. انا اصلي ساعة كم اقرأ في الساعة؟ لا يهم عدد الركعات لا يهم عدد الصفحات لا يهم هنا المراد اصلاح الذات ومعرفة الانسان بربه ايها الاخوة - 00:10:46

فانت الان هنا يخاطب الله عز وجل وتناديه وتقرأ كلامه وتفهم دينه وترى ادواءك فتعالج وهنا لا يكون الهم اخر الصفحة او عدد الركعات فاذا كبرت واخذت في القراءة اذا اعجبك - 00:11:04

مقامك في القيام فلا تركع اذا وجدت نفسك في التلاوة خلاص لا تركع واذا وجدت نفسك في الركوع فلا ترفع واذا وجدت نفسك في السجود فلا ترفع الرزق الذي يأتيك من صلاح القلب ومن رقة القلب ومن استشعار الخشية هذه لحظته. دعك من المخطط الذي دخلت

- 00:11:26

انت ما دخلت الا لترضي الله. فتح الله لك بابا غير الذي كنت ترجوه. فالزم ما فتح الله لك ومن بورك له في شيء فليلزمه ايها الاخوة.

وهنا برضه في نفس الوجه الانسان يحذر ان يضع شروطا مثالية - 00:11:52

يعني انسان خلص رسم صورة للخشوع انه يبكي في صلاته مثلا ويسير يحاول لا انت تبدأ وتمضي. لن تنتظم الليالي على وتيرة واحدة مرة تجد ان وهذا حصل في يعني النبي عليه الصلاة والسلام مر في ركعة قرأ البقرة ثم النساء ثم ال عمران - 00:12:10

يعني اكثر من خمسة اجزاء في ركعة وهو هو في ليلة قام الليل كله في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اذا احواله بحسب ما يعرض له وهذا الباب طويل - 00:12:32

وسوف يأتي في هديه في العبادة صلى الله عليه وسلم اذا القصد هنا يا اخوة تزكية النفس لا الاستكثار فقط من اعداد الحسنات وثمة امر لابد من الاشارة اليه. وقد نهبت عليه بعض الاخوة - 00:12:56

هذا القرآن الذي بين يديك صنع الجماعة الاولى جماعة الصحابة وسيرهم ائمة الله عز وجل قال في سورة الانعام وادعوا على يعني لسان النبي عليه الصلاة والسلام وادعي الي هذا القرآن - 00:13:16

لانذركم به ومن بلغ اي من بلغ من الامة على امتداد اجيالها في كل زمان وفي كل مكان فهذا القرآن يتنزل عليك تنزله على الجماعة الاولى فما يعرض لك من من قصص من مواقف من احداث الاصل انه يوجهه ويربيك. والاجر يأتي لا تخف على الاجر - 00:13:36

المهم انك تصبح عالما بالله. عالما بدينه. عالما بامر. تعرف الحق من الباطل. القرآن يدخلك معركة من اول اية احنا القرآن يريدك جنديا في هذه المعركة بين الاسلام والكفر انت من اللحظة الاولى وانت تقرأ في الفاتحة - 00:14:06

تبدأ بعداء المشركين والمغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى تدخل البقرة تجد الكافرين ثم المنافقين. اتدخل المعركة مباشرة؟ تدخل قضية الاستخلاف ترى وين المعركة؟ تتجه اذا جئت الى ترتيب الصور من جهة النزول - 00:14:28

سورة العلق استهدفت ابا جهل شخصيا ارأيت الذي ينهي عبدا اذا صلى الى اخره سورة المزمل تأتي استهدفت العاصي بن وائل. سورة المدثر الوليد بن المغيرة. سورة المسد. ابا لهب. السور - 00:14:50

الست الاولى اعلنت الحرب على الكفار جميعا على الكفار والمشركين والمنافقين المنافقين فيما بعد وعلى اليهود والنصارى فانت الان امام قرآن يدخلك الواجب الذي ينبغي عليه. كل هذه المعاني وهي ما ذكرت مجرد عناوين - 00:15:10

كله يذوب لانه الانسان بده الحسنة بعشر امثالها فلذلك يعني الانسان يستشعر نفسه كأن القرآن يتنزل عليه. هنا هنا يا اخوانا بالضبط هنا تصنع حالة الايمان. وهنا يرتد الانسان الى عافيته وروحه ويجد نفسه ويقوى ارتباطه بالله عز وجل - 00:15:30

هذا الكلام الذي نقول احسب باذن الله انه اعظم اجرا من الاف من الحسنات باعتبار الحروف ولعل مما يؤكد ذلك ويقويه ويعضده الحديث الاتي. اخرج الامام البخاري اخرج الامامان البخاري ومسلم - 00:15:56

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف - 00:16:23

وكل سيئة يعملها تكتب له بمثله يعني اذا في حسن اسلام في قوة دين الحسن لما بتقفش عند عشرة بتوصل سبعمية لقوة العمل القلبي قوة اقبال الانسان على الله عز وجل وتمجيده وتعظيمه ايها الاخوة - 00:16:46

لذلك كن مما يعين على تجويد العمل ان يستحضر المتعبد عظمة من يعبد. وان يعلم ان صلاح قلبه انما هو بحسن العمل وتجويده وتحسين وليس بمجرد التكثير منه ايها الاخوة. ولذلك كما قلت لا ترسم صورة مثالية وتدندن حوله لا - 00:17:04

لن تنتظم يعني لم لا تتعب نفسك فيما لا سبيل لك فيه. ممكن الانسان يبكي قلبه وان لم تدمع عينه الانسان يسوس نفسه بما يصلحها. وطلب الكمال معيق عن الكمال - 00:17:24

طلب الكمال معيق عن الكمال. انت ترقى الى الله ترى جزرك. طيب. الاصل الرابع الاصل الرابع ايها الاخوة نصه يبني الايمان درجة درجة ويفطم الانسان عن الشر بخطوة واحدة نص - 00:17:45

يبني الايمان درجة درجة. ويفطم عن الشر بخطوة واحدة. هذا اصل عظيم من الاصول التربوية. التي تبسط فقه التعاون مفاد هذا الاصل ان رعاية الطبقية في الاعمال من الفقه وانت تبني الايمان وانت تتعبد لله عز وجل - 00:18:15

فهنا تصعد درجة درجة. ولكن الدرجة التي تقطعها تثبتتها درجة واحدة. لكن ما تتقدم به ايه؟ تمسك. تمسك عليه. ويصبح من اوراده اللازمة التي اذا تترك الا لعذر. في عندك عارض قوي. مرض عذر. انشغال قوي ويمكن ان - [00:18:41](#)

يقضى قضاء الفرض فرض وقضاء السنة سنة عند الشافعي الذي تلتزم به يمكن ان يقضى. مثلا اتي بامثلة اعتمد صلاة ركعتين عند دخول البيت او عند الخروج اذا انت عملت الكلام هذا خلاص ثبت - [00:19:08](#)

طبعاً دليل هذه السنة ما روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت من منزلك الى الصلاة فصلي ركعتين تمنعناك مخرج السوء - [00:19:27](#)

واذا دخلت منزلك فصلي ركعتين تمنعناك مدخل السوء صححه الالباني دخول البيت وسنة الخروج منه. الان اذا فعلت يمكن ان تثبت لكن اذا لم ممكن ان تفعل وتترك لكن القطعة التي تفعلها ثبتها. وهذا من السنة. روى الامام مسلم في - [00:19:44](#)

صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملاً أثبتته وفي الصحيحين عن مسروق قال سألت عائشة اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال الدائم - [00:20:08](#)

الدائم وعند مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احب الاعمال الى الله ما دوم عليه وان قل. وكان ال محمد صلى الله عليه وسلم. اذا عملوا عملاً أثبتوه - [00:20:28](#)

هذي صارت سياسة بيت سياسة البيت النبي صلى الله عليه وسلم. مثلاً انت الان قررت انت تقرأ عشر صفحات يومياً من التفسير او من كتب التزكية او الفقه. اقرأ كل يوم عشر صفحات وثبت ذلك - [00:20:45](#)

بحيث يصبح هذا من الامر القاطع في حياته مثلاً الايتان الاخيرتان من سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه. افضل وقت للقراءة عند النوم. قراءة ايتي البقرة بقيام ليلة خلص عند النوم كل ليلة اقرأ مهما كان بك من النعاس - [00:21:02](#)

طب عند اليقظة كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ خواتيم ال عمران اخر احدى عشر اية من قوله ان في خلق السماوات والارض الى تمانيه. خلاص تصبح هذا امراً لازماً لا يترك مثلاً - [00:21:25](#)

آآ انت في طريقك للمسجد خلاص تعود مثلاً ان تذكر الله سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم لا حول ولا قوة الا بالله آآ المهم اذا فعلت امراً ثبت اذا هي خطوة واحدة ولكن تثبت - [00:21:39](#)

هكذا يا اخواننا شأن الايمان. لكن الذي يطلب الكمال جملة هذا ينقطع عنه جملة لان الايمان يزيد وينقص. ولذلك الذي يبدأ باندفاع ويريد ان يفعل كل شيء هذا في الغالب كما ذكرت لكم. يكون - [00:21:57](#)

يعني حج البيت واعتمر ورأى من عظمة الله في الحرم آآ استشهد له قريب فتأثرت حالته هنا فبدأ يطلق العهود ويفعل لكن هذا عارض الان ذهبت اسبابه فيعود الى الثقة - [00:22:12](#)

فعند ذلك ينقطع تماماً فالانسان يسوس طب ممكن تجيك لحظة لا تجعلها امراً لازم يمكن ان تكثر جداً ولكن ليس امراً لازماً يعني انت ادري بالذي تسوسه به نفسه الخلاصة يا اخواناً واحفظوها جيداً. النفس اذا قويت - [00:22:31](#)

احتملت اكثر الكثير واذا فطرت قعدت عن اقل القليل اذا النفس لا ينظر الى رغبتها. لذلك يعني انا يعجبني منطق الامام احمد رحمه الله في التفكير ايش يقول يقول يعجبني ان يكون للرجل ركعات من الليل والنهار معلوماً - [00:22:52](#)

ليل ونهار فاذا نشط طولها واذا لم ينشط خففها منهجية رائعة. نفترض ركعتين في النهار ركعتين في الليل خلص ثابت جرب ان تصلي صلاة لا سبب لها ليست من الفرض وليست من السنن الرواتب. وليست من قيام الليل ولا الضحى. ليست صلاة انت فقط تأتي تأتي بالسجادة - [00:23:21](#)

وتصلي فقط لانك تحب ان تقف بين يديه في ذلك ليس اذن هذه الصلاة مباشرة يجازى الانسان من جنس نيته. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحب الالهي جاء على النافلة. لان النساء فعلها حبا لانه - [00:23:51](#)

غير مكلف بها. لكن الفرائض قد يفعلها الانسان فراراً من العقوبة وهذا ما جاء به افتاء الفقهاء. ابن قدامة المقدسي يقول في كتابه المغني ويستحب ان يكون للانسان تطوعات يداوم عليها فاذا فاتت فانه يقضيها - [00:24:14](#)

وهذا كما قلت لكم قضاء فرض فرض وقضاء السنة سنة طبعاً يستثنى من الكلام الذي نتكلم فيه المواسم الفاضلة. هنا المواسم زي العشر الاواخر تفعل بكل ما تقدر. لا لا تصعد درجة لانه اصلا - [00:24:35](#)

السنة جاءت ان تستفرغ وسعك لان هي مؤقتة ايام تذهب لكن بعد ذلك الانسان يبقى في ايامه هذا كله في الخير يا اخواننا. درجة درجة. اما في الشر انسان مثلاً - [00:24:51](#)

يعني يشرب الدخان او يسمع الاغاني او ينظر الى ما حرم الله او المهم ممكن هو يقول وانا يعني نجيب واحد بدخن يقول انا بدي اترج من صندوق دخان اقل - [00:25:08](#)

يمكن ان تلتقي انت بالف انسان تدرج والف انسان فشل. هم هم الالف يعني. تمام فالتدرج من الوهم الذي يريح الانسان يعني ايش سويت يا ابو فلان؟ والله الحمد لله قاعد بقلل يعني. طب وصلت بس انا قاعد بتدرج. بس الدرجة طويلة جداً. يعني ايش اللي - [00:25:27](#)

لدرجة البعدية فاكتر تجارب الناس تنتهي الى فشل. يمكن لكن قليل وحتى هذا القليل مرده للعزم وليس للتدرج هذا كله طب ايش سببه؟ من الجهل بطبيعة النفس التي تستبد بصاحبها كما ذكرت لكم بالامس - [00:25:52](#)

وربما سيرت العقل محامياً عنها بانها تسعى في الترك الا تنظر هو كان وقد بذل العقل يصبح محامياً عن نفسه عن النفس والحق ان الشر يقلع عنه يقلع قلعا مرة واحدة في دفعة واحدة ولهذا جاءت الشريعة بالتوبة من كل ذنب - [00:26:12](#)

قبل الله الان من كل ذنب. لو كان التدرج دينا لجاءت التوبة بالتدريج وعندنا نص لا يكلف الله نفسا الا وسعها اذا انت في وسعك ان تقلع عن الذنب مرة واحدة - [00:26:32](#)

ولو لم يكن في اسرة لما كان من تكليف الله له فالسياسة في ترك الشر هنا تقوم على طب كيف يعني قانون الانسان ممكن يتعذب يعني يتألم نعم ما هو معروف - [00:26:53](#)

هي سياسة الفطام فطم النفس النفس الان اذا فطمت مرة واحدة تبقى في الم تبكي. تصبح النفس تبكي عدة ايام بل ربما عدة اسابيع. وهي تتوجه من من ترك الذي الفته ثم تألف الوضع الجديد - [00:27:06](#)

ثم تألف ما كانت تألف شأن الرضيع بالضبط الطفل الان برضع تيجي امه تخطمه بتفطموا ماذا يفعل الطفل؟ يبكي بكيلو اسبوع بعملوا اللحاي لكن البيت كله الكل يعرف حتى لو اجا ضيوف عالبيت والله الولد مفطوم والفترة. معروف خلص الان يعرف - [00:27:26](#)

ادي فترة الم بعد ان ينتهي من الوضع القائم بده يرضع اه يع كذا طب ليه؟ هو الان صار يأنف مما كان يألف. بالضبط هذه النفس تفطم فطما. فتستريح. وهذا الكلام يا اخواننا برضه في العوائد. يعني انسان مثلاً يعني للاخوة اللي عندهم رغبة في - [00:27:56](#)

ترك السكر يقول لك انا بحط معلقة. بعدين معلقة الا شحطة. بعدين الا شحطة ونص. بعدين الا شحطة وتلات تربع درجة فيمضي سنة وتمضي عليه السنتان وهو ايه طب بطلت لا والله بس بتدرج - [00:28:21](#)

هذا خلاص انت قاعد هيك عندك قرار خلص لن اشرب شيئاً. لن اتعاطى شيئاً من السكر. خلاص قرار. مين اللي قرر؟ انت الان في يعني بدك جملة وسطاء عند نفسك حتى تتراجع - [00:28:43](#)

اذا اخذت امرا انت الان المشكلة الان العقل اصبح رقيقاً خاصاً. طبعاً يعلم الله وانا بكتب في هذا في الكتاب تذكرت اصلاً يعني بعد ان كتبت وصلت لهذا الموضوع تذكرت شيء انا كنت بسمع دائماً السكر مضر وكذا فكنت بحاول يعني اترك - [00:29:03](#)

فالسنيين عالفاضي فمرة قابلت احد الاخوة الاطباء فذكر لي كلمة قلت خلاص لن اشرب السكر لن بالفعل ثمانية عشر شهراً لم اذق شيئاً فيه سكر. قط ثم عدت عدت لسبب عدت لسبب اخر ليس له علاقة يعني مش انه ضعف لأ خلاص يعني آآ نعم - [00:29:23](#)

اه سنة ونص لكن فكرة فعدت جملة واحدة وتركت جملة واحدة. تمام لا لا مش بقوة. الحمد لله ايه نعم آآ وما يكون طب الان نأتي الى مسألة. فيه يا اخوانا آآ قرار انت من الشرط تتركه لكن الانسان يرجع اليه ليس - [00:29:48](#)

عن اقبال نفس وانما عن ضعف يعني انسان مثلاً اخذ قراراً انه يترك النظر الى ما حرم الله. من المقاطع والافلام والمسلسلات وما الى ذلك الان هو اخذ القرار ومضى. لكن يمكن ان يقع تحت وطأة الضعف - [00:30:13](#)



هذا ماذا يفعل هذا حين الضعف. الاصل انه ينزل لو نزل الى السفح والائف في طريق لو نزل ينبغي ان يكون نزوله مخاطفا ليعود  
يخلق في طريقه من جديد. يعني يشبه ذلك بالنسر - [00:30:38](#)

النسر النسرينقتات على الجيف اكرمكم الله النسرين يكون طائرا ويرى اوتى قوة الرؤية من ارتفاعات كبيرة. يرى الجيفة فينزل ثم  
يصعد. وهو ينزل الى الجيفة. لكن يعود للتريق من جديد - [00:30:57](#)  
طبعا المثال ضرب المثال على النسرين يعني قياس مع الفارق لماذا لان البيئة تستفيد من نزول النسرين. فهو يطهر الارض من الجيف ومن  
الفساد. فهو مصلح بالنسبة اليه لكن هذا الذي ينزل الى الفساد قد لا يكون مستعمل هو يقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ولكن  
يعني التشبيه لا يستلزم - [00:31:18](#)

فهنا مباشرة الانسان لو فعل ذنبا مثلا عن ضعف خلاص يفعل يخلق من جديد مباشرة كما قال ربنا انما التوبة على الله للذين يعملون  
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكانوا - [00:31:48](#)  
الله عليم حكيم اذا يا اخوانا حاصل هذا الاصل. الايمان يبنى لبنة لبنة. اما الشر فيفطم عنه جملة تمثل كلا من الامرين بالبيت. انت لما  
تيجي تبني بيت بتبنيه حجرا حجرا. طب لمن تهدم - [00:32:08](#)

تهدم خلاص مرة وحدة وصاروخ واحدة هيكد خلاص بريق بريح تمام طيب نأتي الان الى الاصل الخامس الاصل الخامس نصه  
الابواب الموصلة الى الله كثيرة فلا تدخلوا من باب واحد - [00:32:28](#)  
مفاد هذا الاصل ان الله عز وجل فتح لعباده كثيرا من الابواب تفضلا منه لكن بعض الناس يلزم بابا يهرع اليه مثلا باب الخوف ويكد  
ينسى كل ما سواه يعني من علامات ذلك تجد انسان مثلا في رمضان او في القيام والله يدخل الى الله من باب الخوف. يقرأ الايات  
التي فيها تهديد ووعد - [00:32:51](#)

وعذاب القيامة ويحاول يعني حتى مباشرة بيحيي يجيب الليل اخواتيم الزمر. اية قاف يعني حافظ المواضع اين موضع الانكار؟ الان  
لا خلاف بين اهل العلم ان هذه الايات من اعون الاسباب الجارية - [00:33:18](#)  
للخشوع والتأثر والتربية موضع الانكار حصر الاسباب بذلك القرآن كله كتاب هداية. ويوصل الى الله عز وجل. وهناك ابواب اخرى.  
يعني مثلا من اهم الابواب غير الخوف عندك خمسة غير الخوف - [00:33:39](#)

الرجاء والحياء والحب والشوق والتعظيم والاحلال والذل والخضوع والانكسار هذه ابواب بل يا اخوانا لو احنا ذهبنا نفتتح باب  
المفاضلة بينها. انا في ظني لن يكون الترجيح لباب الخوف يعني مثلا باب الخضوع والانكسار والذل هذا باب عظيم. انا في نفسي  
اتكلم الباب الذي تدخل فيه من باب الذل هذا لا يكاد يوازيه - [00:33:57](#)

وكل باب طبعا كالفاكهة والاطعمة كل باب له طعام. يعني حتى المفاضلة فيها اشكال لكن تجاوزا. ابن القيم يقول ينصر هذا التوجه  
يقول عندما تناول امرا للانكسار الكسرة التي بين العبد وبين ربه. يقول ويحكى عن بعض العارفين انه قال - [00:34:26](#)  
دخلت على الله من ابواب الطاعات كلها فما دخلت من باب الا رأيت عليه الزحام فلم اتمكن من الدخول حتى جئت باب الذل والافتقار  
فاذا هو اقرب باب اليه واوسعه - [00:34:50](#)

ولا مزاحم فيه فما هو الا ان وضعت قدمي في عتبته فاذا هو سبحانه اخذ بيدي وادخلني عليه وكان شيخ الاسلام ابن تيمية يقول من  
اراد السعادة الابدية فليلزم عتبة العبودية. ان تستشعر انك عبد - [00:35:07](#)

القصد يقول كلام لابن القيم ان هذه الذلة والكسرة الخاصة تدخله على الله وترمي على طريق المحبة فيفتح له منها باب لا يفتح له  
من غير هذا الطريق. وان كانت سائر الطرق الاعمال تفتح للعبد ابوابا من المحبة - [00:35:26](#)

لكن الذي يفتح منها من طريق الذل والانكسار والافتقار وازدراء النفس. ورؤيتها بعين الضعف والعيب والنقص نوع اخر وفتح اخر  
والسالك بهذه الطريق غريب في الناس هم في واد وهو في واد - [00:35:47](#)

وهي تسمى طريق الطير. هذه البدخل من باب الذل والافتقار والانكسار هذا تسمى طريق الطير. لماذا؟ يقول اذ يسبق فيها النائم فيها  
على فراشه السعال. اللي بركضوا في ابواب اخرى هذا وهو نايم - [00:36:10](#)

يسبقهم وقد قطع الطريق وسبق الركب والله المستعان وهو خير الغافرين وما يقال يا اخوانا في اعمال القلوب كذلك يقال في اعمال الجوارح. يعني الانسان ما ينبغي ان يحصر دخوله على الله في عمل واحد. علم او تعبد - [00:36:28](#)

ابو علم او جهاد الان الانسان اذا فتح له باب فليكثر منه ولكن لا يقاطع الابواب الاخرى فان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق. يعني الانسان اذا فتح له باب يستكثر منه ولكن لا يترك بقية الابواب - [00:36:45](#)

ومن ابرز الاخبار في ذلك واشهرها انه في رجل عابد زمن الامام مالك اسمه عبد الله بن عبد العزيز العمري او العمري ما ضبطتها هذا يعني رأى الامام مالك ينشغل بالعلم فارسل له رسالة يحثه على كثرة العبادة والتعبد يعني - [00:37:07](#)

يعني يأخذ حظا من العزلة في هذا فارسل اليه الامام ما لك كلمات فقها عظيما يعني هو امام يقول كلامه ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق ورب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم - [00:37:25](#)

واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام. واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من باب. يقول عن نفسه انا فتح لي باب العلم - [00:37:52](#)

هو الذي اكثر منه. وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه. وارجو ان يكون كلانا على خير كلام الائمة كلام الكبار اذا المقصود يا اخوانا من هذا الاصل ان العبد يجتهد ان يصل الى الله من كل باب. سواء كان ذلك في اعمال القلوب او اعمال الجوارح. لكن هنا بالدين - [00:38:10](#)

اختتم الكلام في الاصل هذا في تنبيه مهم لو ان انسانا تيسر له باب دون الاخر او قدر على المفضل دون الفاضل هنا لا يترك ما فتح له لان غيره افضل. ليه؟ لان حاله مع المفضل يكون اكمل من حاله مع الفاضل. يعني - [00:38:33](#)

بتصير في فتوى خاصة بحق هذا الانسان. يعني الاصل مثلا ان هذا العمل افضل من ذاك لكن في انسان يرى نفسه في العمل المفضل بحيث يقبل عليه وينشرح صدره له ويجد قوته فيه - [00:38:57](#)

هذا في حقه يصبح المفضل فاضلا. ومن ثم لا يطلب له ما هو افضل مطلقا لانه سيفعله على الوجه الناقص وانما فيما يحسنه لانه يفعله على الوجه الكامل. وهذا من فقه الانسان ايضا بنفسه - [00:39:13](#)

طيب المسار الخامس ايها الاخوة من المسارات. الاصول الكلية للسلوك الان تأتي الى السلوك والقيم والاخلاق ومبادئها هذا المسار الخامس فيه ثلاثة اصول الاول نصه القيم ميزان الرجال والجماعات والامم - [00:39:34](#)

القيم ميزان الرجال والجماعات والامم ما القيم القيم تعرف انها قواعد حاكمة للسلوك اذا استحضرنا اذن الدين عقيدة وشريعة وسلوك علمنا منزلة القيم في التصور يعني القيم مثلا مثلا تجرد الصدق الورع - [00:40:05](#)

وضوح الامانة العفة ليس هناك امة الا ولهم منظومة قيمية حتى الشخص له منظومة قيم يعني اليوم اغلب الجماعات الاسلامية تنطلق من منظومة قيمية تحدد افكارها وايدلوجيتها تكمن اهمية القيم في انها حاكمة لا محكومة - [00:40:29](#)

لان مصدرها بالنسبة اليها في الدين من النص وما اودعه الله في الفطرة. فهي السياج الذي يحمي الافراد والمجتمعات والدول ويقي من الخلاف لانها اطار مرجعي حاكم. يعني احنا الان اكيد بالتاكيد سنختلف. طب حين نختلف؟ اين نرجع؟ الى معايير - [00:40:50](#)

القيم من ضمن هذه المعايير. الانسان يا اخوانا لو ترك الامر لعقله تماما لتصرف على الحكمة في الغالب لكن هناك امران يمنعان او لهما تأثير فتاك في الانسان يعني هم اللي اللي انصح التعبير يعني كالحجر الذي ينزل في الماء فيتكدر لو كان فيه تراب. يعني هم - [00:41:12](#)

المعايير. امران الشهوات والغضب هذان الامران يمنعان حسن التصرف العقلي ومن ثم بصير عندنا مؤثرات نفسية ومؤثرات عقلية. تعود على المواقف والاراء والافكار طب هنا ما دام في مؤثر من الشهوة ومؤثر من الغضب هنا نحتاج الى الخضوع لسلطان القيم فهي المادة الحافظة لاي امة - [00:41:39](#)

ويعين على ذلك ان القيم ثابتة ثبات فقه السنن فقه السنن ما هو فقه السنن هو طريقة معاملة لله للبشر. فالناس تقف امام السنة الالهية كاسنان المجد الناس امام فقه السنن جميعا صالحهم. صالحهم وطالحهم سواء - [00:42:08](#)

سنن لا تمضي على الانبياء كما تمضي على الشياطين من يعمل سوءا يجزى به قاعدة عامة ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عدم. مضت على ادم فتمضي على غيري - [00:42:34](#)

ومثل ذلك ما تقدم في الدرس في الامس قصة طعمة ابن ابيرق. الان كثير من الناس لو احنا استحضرت الطعمة. جمعت من بني ظفر عندما اجتمعوا وارادوا ارادوا ان يعني يزيلوا موضوع الفضيحة هذه - [00:42:50](#)

الان بالتأكيد يا اخواننا بالتأكيد لو الانسان استشير ده اشهر بالستر يعني نضب عالموضوع ونستر عالمسلم ولو ضاع حق اليهود لكن هنا الوهم انه هذا الذي يحفظ المسلمين وهذا الذي يحفظ الوجه الاسلامي من الحرج. وهذا الذي يقي من الطعن في المسلمين ومن - [00:43:15](#)

تلقينهم بالسنة حداد وان مصلحة الدعوة تقضي الا يمكن الاعداء ومن النيل منها. احنا هنروح بهذا الاتجاه لكن جاء القرآن يضع القيم فنحن نحتكم اليه. القيمة القرآنية هي صنع المسلمين في اجواء ملتهبة - [00:43:45](#)

يعني يصبح المسلم حساسا حساسية مفرطة من اي خطأ يمكن ان يقترب لشدة سطوة التربية تحت سلطان الشمس كما قلنا في الاصل الذي تقدم تربية الاسلام تربية تحت الشمس طبعاً مبن منافع القيم يا اخوانا؟ انها تحفظ الانسان قيمته ويصبح له حتى قدر في الناس. يعني الانسان النفس مثلاً تنجذب للانسان المتعفف - [00:44:03](#)

الذي يتورع خلاص النفوس تقبل عليه لكن لا يقدر على تكاليف القيم. كل احد ومن ثم يتميز الناس فيها ويتفاضلون تفاضلاً عظيماً هذا هو الاصل الاول الاصل الثاني من الاصول الكلية للسلوك - [00:44:31](#)

الاشتغال بالنفس وهضمها معينان على تكميلها والاحسان لغيرها اعيدته واسألكم هذا كم امر يتضمن هذا المتن الاشتغال بالنفس الاشتغال بالنفس وهضمها معينان على تكميلها والاحسان لغيره طيب فكروا نكون اخدنا الفاصل في يعني فقط في دقيقة واحدة. نقف عند هذا الحد الحمد لله رب العالمين - [00:44:55](#)

- [00:45:36](#)